[118] دعوه فاني أراه لمابه وقال السيد: فقال علي لعمته: اسكتي يا عمه حتى اكلمه، ثم أقبل عليه السلام فقال: أبالقتل تهددني يا ابن زياد ؟ أما علمت أن القتل لنا عادة، وكرامتنا الشهادة ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين عليه السلام وأهله فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الاعظم، فقالت زينب بنت علي: لا يدخلن علينا عربية إلا ام ولد أو مملوكة فانهن سبين وقد سبينا وقال ابن نما: رويت أن أنس بن مالك قال: شهدت عبيدا بن زياد وهو ينكت بقضيب على أسنان الحسين ويقول: إنه كان حسن الثغر فقلت: أم وا لاسوءنك، لقد رأيت رسول ا صلى ا عليه وآله يقبل موضع قضيبك من فيه وعن سعيد بن معاذ وعمروبن سهل أنهما حضرا عبيدا يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينيه ويطعن في فمه فقال زيد بن أرقم: ارفع قضيبك إني رأيت رسول ا واضعا شفتيه على موضع قضيبك، ثم انتحب باكيا فقال له: أبكى ا عينيك عدوا لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، لضربت عنقك، فقال زيد: لاحدثنك حديثا هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول ا صلى ا عليه وآله أقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى، فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال: اللهم إني أستودعك إياهما وصالح المؤمنين، فكيف كان وديعتك لرسول ا صلى ا عليه وآله وقال: ولما اجتمع عبيدا بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام قال عبيدا لعمر: ائتني بالكتاب الذي كتبته إليك في معنى قتل الحسين عليه السلام ومناجزته، فقال ضاع، فقال: لتجيئنني به أتراك معتذرا في عجائز قريش ؟ قال عمر: وا لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد أديت حقه فقال عثمان بن زياد أخو عبيدا: صدق وا لوددت أنه ليس من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزامة إلى يوم القيامة وأن حسينا لم يقتل قال عمربن سعد: وا ما رجع أحد بشر مما رجعت أطعت عبيدا، وعصيت ا، وقطعت الرحم